

بسم الله الرحمن الرحيم

## 94- كتاب التمني

### 1- باب : ما جاء في التمني ومن تمنى الشهادة

7226-7227- تقدم في كتاب الإيمان حديث [36].

قوله: ما جاء في التمني: التمني من الأمنية والجمع أمني والتمني إرادة تتعلق بالمستقبل فإن كانت في خير من غير أن تتعلق بحسد فهي مطلوبة وإلا فهي مذمومة. وقد قيل إن بين التمني والترجي عموماً وخصوصاً فالترجي في الممكن والتمني في أعم من ذلك. وقيل التمني بما فات وعبر عنه بعضهم بطلب ما لا يمكن حصوله وقال الراغب قد يتضمن التمني معنى الود لأنه يتمنى حصول ما يود.

### 2- باب : تمني الخير

7228- تقدم في كتاب الرقاق حديث [6444].

قوله: تمني الخير: هذه الترجمة أعم من التي قبلها لأن تمنى الشهادة في سبيل الله تعالى من جملة الخير وأشار بذلك إلى أن التمني المطلوب لا ينحصر في طلب الشهادة.

### 3- باب : قول النبي ﷺ : «لو استقبلت من أمري ما استدبرت»

7229- عن عائشة قالت. «قال رسول الله ﷺ (لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقيت الهدى ولخللت مع الناس حين حلوا» [أطرافه في: 294].

7230- عن جابر قال كنا مع رسول الله ﷺ فلبينا بالحج وقدمنا مكة لأربع خلون من ذي الحجة فأمرنا النبي ﷺ أن نطوف بالبيت وبالصفا والمروة وأن نجعلها عمرة ولنجل إلا من كان معه هدى فقالوا أنطلق إلى منى وذكرنا أحدينا يقطر قال رسول الله ﷺ إني لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت ولولا أن معي الهدى لخللت ولقيه سرافه وهو يرمى جمره العقبة فقال يا رسول الله أأنا هذه خاصة قال لا بل الأبد. [أطرافه في: 1568].

### 4- باب : قول النبي ﷺ : «ليت كذا وكذا»

7231- تقدم في كتاب الجهاد والسير حديث [2885].

قوله: قول النبي ﷺ ليت كذا وكذا: ليت حرف من حروف التمني يتعلق بالمستحيل غالباً وبالممكن قليلاً.

### 5- باب : تمني القرآن والعلم

7232- تقدم في كتاب فضائل القرآن حديث [5026].

قوله: تمني القرآن والعلم: الحديث ظاهر في تمني القرآن وأضاف العلم إليه بطريق الإلحاق به في الحكم.

## 6- باب: ما يكره من التمني

قال تعالى ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾

7235- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا يتمنى أحدكم الموت إما محسناً فلعلة يزداد وإما مُسيئاً لعله يستعقب». [أطرافه في: 39].

قوله: ما يكره من التمني: قال ابن عطية يجوز تمني ما لا يتعلق بالغير أي مما يباح وعلى هذا فالتهي عن التمني مخصوص بما يكون داعية إلى الحسد والتباغض وعلى هذا يحمل قول الشافعي لولا أنا تأتم بالتمني لثمنينا أن يكون كذا. ولم يرد أن كل التمني يحصل به الإثم. قوله: ولا تمنوا ما فضل الله - الآية: حاصل ما في الآية الزجر عن الحسد. قوله: لا يتمنى أحدكم الموت: حاصل ما في الحديث الحث على الصبر لأن تمني الموت غالباً ينشأ عن وقوع أمر يختار الذي يقع به الموت على الحياة فإذا نهي عن تمني الموت كأن أمر بالصبر على ما نزل به ويجمع الآية والحديث الحث على الرضا بالقضاء والتسليم لأمر الله تعالى. وهذا كله بخلاف الدعاء بالموت فليست فيه مصلحة ظاهرة بل فيه مفسدة وهي طلب إزالة نعمة الحياة وما يترتب عليها من الفوائد لا سيما لمن يكون مؤمناً فإن استمرار الإيمان من أفضل الأعمال. قوله: فلعلة يستعقب: أي يسترضي الله بالاقلاع والاستغفار والاستعتاب طلب الإعتاب أي يطلب إزالة العتاب. عاتبه: لامه. وأعتبه: أزال عتابه.

فائدة: في الحديث إشارة إلى تغييب المحسن بإحسانه وتحذير المسيء من إساءته فكأنه يقول من كان محسناً فليترك تمني الموت وليستمر على إحسانه والازدياد منه ومن كان مسيئاً فليترك تمني الموت وليقلع عن الإساءة لئلا يموت على إساءته فيكون على خطر.

فائدة أخرى: تقدم مزيد بحث في كتاب المرضي حديث [5671] و[5672].

## 7- باب: قول الرجل لولا الله ما اهتدينا

7236- تقدم في كتاب المغازي حديث [4106].

قوله: لولا الله ما اهتدينا: أي كانت هدايتنا من قبل الله تعالى. وقال ابن هشام لولا تجي على ثلاثة أوجه: أحدها: أن تدخل على جملة لتربط امتناع الثانية بوجود الأولى نحو "لولا زيد لأكرمك" أي لولا وجوده والثاني: أنها تجي للحض وهو طلب بحث وإزعاج وللعرض وهو طلب بلين وأدب نحو "لولا تستغفرون الله" والوجه الثالث أنها تجي للتوبيخ والتقدم فتختص بالماضي نحو "لولا جاؤوا عليه بأربعة شهداء" أي هلا. أه.

## 8- باب: كراهية تمني لقاء العدو

7237- تقدم في كتاب الجهاد والسير حديث [3024].

## 9- باب: ما يجوز من اللغو وقوله تعالى ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ﴾

7239- عن ابن عباس - أعتم النبي ﷺ بالعشاء فخرج عمر فقال الصلاة يا رسول الله لقد النساء والصبيان فخرج ورأسه يقطر يقول: «لولا أن أشق على أمتي - أو على الناس - لأمرهم بالصلاة هذه الساعة -».

قوله: ما يجوز من اللغو: قال عياض يريد ما يجوز من قول الراضي بقضاء الله لو كان كذا لكان كذا وعند مسلم "إياك ولو فإن لو من الشيطان" أهد وفيه إشارة إلى أنها في الأصل لا تجوز إلا ما استثنى وعند النسائي وابن ماجه والطحاوي عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك ولا تعجز فإن غلبك أمر فقل قدر الله وما شاء الله وإياك واللغو فإن اللغو تفتح عمل الشيطان". وقال عياض الذي يفهم من ترجمة البخاري مما ذكره في الباب أن النهي إنما هو حيث قاله معتقداً ذلك حتماً وأنه لو فعل ذلك لم يصبه ما أصابه قطعاً فأما من رد ذلك إلى مشيئة الله تعالى وأنه لولا أن الله أراد ذلك ما وقع فليس من هذا. وقال القرطبي ليس المراد ترك النطق بلو مطلقاً إذ قد نطق النبي ﷺ بها ولكن محل النهي إنما هو فيما إذا اطلقت معارضة للقدر مع اعتقاد أن ذلك المانع لو ارتفع لوقع خلاف المقدور.

فائدة: تقدم مزيد بحث في كتاب الطلاق حديث [5310] وكتاب الجمعة حديث [887] وكتاب الصوم حديث [1965] وكتاب العلم حديث [126] وكتاب مناقب الأنصار حديث [3779].

تم بحمد الله كتاب التمني

ويليه كتاب أخبار الأحاد إن شاء الله

\* \* \* \* \*